Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينفتح بطنها ولكنها تجهض كل مرة • ستبدو له بفضله حقيقة الأشياء وسط الضباب الكثيف مخيفة ولكنها على الأقل وليدة العقل لا الهذيان ، فقد اختلطت فى ذهنه الأيام والأحداث والذكريات لايدرى كيف ومتى وأين حدث الذى حدث ، انه فى أشد الحيرة ــ الحيرة هى التى تجعل الطبق يسقط من يده ، ويخلع بنطلونه وهو يريد أن يلبس بعده قميصه ، ويظل يمضغ على الفاضى ، بعد أن يزدرد لقمته ، مسحورا بمراقبة حركة فكه الأسفل وصوت خبط أسنانه على أسنان فكه الأعلى ، ولماذا يداوم الأكل ، يستطيع الوقت أن ينتظر ، لأن وقته فى السجن مرتخ أشد الارتخاء ، كأن حبـاله منسـوجة من رمال الجيزة التى تجعله يسأل نفسه وهو يمد قدمه : هل هى خارج باب الزنزانة أم خارج باب السجن ؟ لم لاتكون هذه تلك ؟ لم لا ؟ كل المسجونين الخائفين من الحكم عليهم بالاعدام يعيشون وهم واثقـون بأن معجزة ستحدث ، سينشب حريق يلتهم ملف القضية ، سـتقوم ثورة فى البلد ، سيعثرون على خاتم الملك أو طاقية الاخفاء ، بل يرضون أن تكون المعجزة هى مجىء يوم القيامة ، يبعثر القبور ويهدم الدنيا كلها •

وما رآنى أجلس بجـانبه كأننى أثب على سطح